قامت اسرائيل يوم ٨ ايلول بشن سلسلة من الغارات الجوية الوحشية على عدد كبير من المخيمات والقرى ، استهدفت السكان المدنيين بالدرجة الاولى . وشمل العدوان الاسرائيلي كلا من لبنان وسوريا . ففي لبنان اغارت الطائرات الاسرائيلية على مخيم نهر البارد وعلى قرية الرفيد وعلى قرية راشيا الوادي . وقتل في هذه الغارات نحو ٢٠ شخصا وجرح نحو اربعين ، كان معظمهم من الاطفال والنساء . وفي سوريا اغارت الطائرات الاسرائيلية على موقعي المنطار وبرج السلام في المنطقة الساحلية الشمالية ، وعلى قرية الهامة قرب دمشق ، والكفر ، ومخيم لاجئي القنيطرة السوريين في سهم الجولان ، ومقصف قرية المزيريب ، ومسقط الجولان ، والسويداء . وقتل في هذه الغارات اكثر من ٢٠٠ شخص وجرح عدد مماثل . وايضا كان معظمهم من الاطفال والنساء . وفي الاردن ، اصابت بعض الطائرات الاسرائيلية اثناء قصفها لسوريا ، قرية اردنية في قضاء مدينة اربد ادت الى مقتل ١٨ مدنيا وجرح ١٧ . وفي المياه القريبة من مدينة صور اغرقت اسرائيل زورقا للمقاومة قتل فيه خمسة من الفدائيين (٩ ايلول) . وقد قامت الطائرات السورية بهجوم مضاد يوم ٩ ايلول على المواقع العسكرية الاسرائيلية ، تلتها اشتباكات جوية ، خسرت فيها سوريا ثلاث طائرات ، كما خسرت اسرائيل ثلاث طائرات ايضا . وفي اليوم التالي (١٠ ايلول) علم ان اسرائيل وضعت قواتها في حالة تأهب قصوى على طول الحدود مع لبنان وسوريا ، وسط جو يوحي بانها تستعد لعمل عسكري كبير . وعند انتهاء الغارات وصف ناطق اسرائيلي ما حدث قائلا ان هذه العمليات كانت « اهم عمليات قام بها الطيران الاسرائيلي » ، وادعى انها كانت موجهة ضد قواعد الفدائيين . وقد سعت اسرائيل بجميع الوسائل لاظهار هذه الهجمات البربرية على انها رد على عملية ميونيخ، ولكن الوقائع تظهر عكس ذلك تماما . اذ أن لبنان كان طوال الشهر الماضي عرضة لعمليات استفزاز اسرائيلية متواصلة ، تمثلت باختراق اسرائيل المتواصل لمجاله الجوي، ولمياهه الاقليمية، والاستمرار في احتلال بعض المواقع داخل اراضيه. فقد حلقت الطائرات الاسرائيلية فوق الاجواء اللبنانية للاستكشاف والتصوير بشكل يومي منذ ١٤ آب وحتى ٢ ايلول . وقدم مراقبو الهدنة الدوليون في لبنان ثلاثة تقارير الى الامم المتحدة تؤكد وجود قوات اسرائيلية داخل الاراضي اللبنانية (١٦ آب) . أما سوريا فقد تعرضت قبل اسبوعين من عملية ميونيخ ، لحملة اعلامية واسعة ، ركزت على ازدياد نشاط الفدائيين من الاراضي السورية بدعم وتشجيع من السلطات المعنية فيها . وقد كانت هذه الحملة مكثفة الى الحد الذي دفع المراسلين الصحفيين الاجانب كافة ، الى الحديث عن احتمال قيام اسرائيل بهجمات ضد سوريا ، قبل وقوع عملية ميونيخ .

وعلى اساس هذه الوقائع يمكن القول ان اسرائيل كانت ترتب سلفا سلسلة من الاعتداءات على سوريا ولبنان وقواعد المقاومة ، ثم تذرعت بعملية ميونيخ لتنفيذ اعتداءاتها ، لتظهر وكأنها رد عليها، هذا اذا تجاهلنا الربط الاسرائيلي غير المنطقي بين عملية الفدائيين الفلسطينيين في ميونيخ ، وبين ضرورة ضرب مواقع مدنية في سوريا ولبنان .

النشاط الفدائي :

لاحظ المراقبون باهتمام تمكن المقاومة من تجديد عملياتها في الاراضي المحتلة وفي اسرائيل نفسها ولو بشكل محدود . ورأوا في تجدد العمليات هذا احتمال الخروج عن النطاق المحدود الى نطاق اوسع ، كما رأوا فيه مسا اوليا باجراءات القمع الارهابية العديدة التي نفذتها اسرائيل بشكل مكثف منذ أيلول ١٩٧٠ . ففي ٢١ آب عثر البوليس الاسرائيلي على قنبلة موقوتة وضعها شاب في منطقة ناتانيا شمال تل ابيب . واعطى بعض الشهود اوصاف الشاب ، حيث جرت حملة اعتقالات وتفتيش في المناطق المجاورة ، وفي ٢٥ آب وقع في غزة اول هجوم فدائي ، بعد اشهر من الصمت (حسب تعبير وكالات الانباء) ، اعلنت اسرائيل على اثرها تخفيف حجم قواتها في القطاع. والقيت في الهجوم قنبلة يدوية على سيارة اسرائيلية عسكرية . وفي ٢٦ آب اعلن ناطق باسم المقاومة مقتل طيار اسرائيلي اثناء وجوده في منطقة الجليل الاعلى . وفي ٢٨ آب قام الفدائيون في غزة بهجوم ثان ، حيث القيت قنبلة يدوية ، قالت السلطات الاسرائيلية انها لم تحدث اي اصابات . وعلى اثر هذا الحادث قالت مصادر مطلعة في اسرائيل ان السلطات تخشى تزايد نشاط الفدائيين بعدما تلقت معلومات تفيد بأن المنظمات اعادت تنظيم نشاطها للقيام بهجمات جديدة ضد اسرائيل . وبالفعل قام